

# معاني الأذكار - حصن المسلم (862) "الدعاء لمن قال غفر الله لك والدعاء لمن صنع إليك معروفا"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب الدعاء لمن؟ قال غفر الله لك وذكر فيه حديث عبدالله ابن سرجس رضي الله عنه قال - [00:00:01](#)

اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلت من طعامه فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك الراوي عن عبدالله ابن سرجس وهو عاصم الاحول يقول قلت او قاله غيره غير الراوي عنه قال له رجل - [00:00:21](#)

هذا يحتمل استغفر لك قال نعم ولكم فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي امته في رواية لمسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال فريدا - [00:00:42](#)

قال فقلت له يعني الراوي يسأل عبدالله بن سرجس رضي الله عنه استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - [00:01:07](#)

قال ثم درت خلفه خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناقض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال التأليل هذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:01:26](#)

ورواه احمد وغيره قوله هنا للنبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا رسول الله وهنا اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم قول الانسان للنبي صلى الله عليه واله وسلم غفر الله لك - [00:01:49](#)

لا شيء فيه لان الله تبارك وتعالى قال قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد يكون ذلك - [00:02:11](#)

مبناه على جملة من الامور منها استغفار المؤمنين واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه. وهكذا يكون هذا الاستغفار لرسول الله عليه الصلاة والسلام رفعة له في الدرجات ويكون ايضا قربة - [00:02:28](#)

للمستغفر تكون قربة للمستغفر والله تبارك وتعالى يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:46](#)

فصلاة الملائكة على العبد بمعنى الاستغفار وقوله هنا وهو الشاهد حينما قال للنبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولك - [00:03:04](#)

فاذا قيل لك غفر الله لك فيكون الجواب ولك وليس في هذا ما يكون موجبا للنفور فان من الناس من يظن انه انما يوجه للمخطئ والمسيء والمذنب ونحو ذلك بينما هو دعاء له بالمغفرة - [00:03:20](#)

فيكون الرد هكذا ولك وفي الرواية الاخرى يقول اكلت معه خبزا ولحما او قال فريدا والخبز واللحم هو الثريد اذا خلط فذلك هو الثريد لكن الراوي شك هل عبر بالثريد او قال اكلت خبزا - [00:03:39](#)

ولحما قوله ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناقض كتفه اليسرى. عند ناقض يعني كأنه يميل الى ناحية الشمال وناغظ الكتف يعني اعلى الكتف اعلى الكتف - [00:03:59](#)

الايسر. وبعضهم يقول الرقيق الذي يكون على طرف الكتف وبعضهم يقول هو الجزء او الناحية التي تتحرك او تظهر عند

الحركة فليل له ناغض لتحركه اذا تحرك الانسان يتحرك ناحية من كتفه - 00:04:19

فهذا هو الناغض فالمقصود ان خاتم النبوة في ظهره صلى الله عليه وسلم في الاعلى الى ناحية الكتف الايسر يقول جمعا عليه خيلان. يعني ان صورته صورة هذا الخاتم بهذه - 00:04:40

الهيئة جمعا والجمع يقال لي الكف اذا قبضت اصابعها. فهو بهذه الصورة يعني ان هيئته وشكله ليس بهذا الحجم لا وانما بهذه الصورة جمعا عليه خيلان كامثال الثقايل. كامثال الثقايل الثقايل عليه خيلان. والخيلان جمع خال وهي الشامة - 00:05:00

بالجسد معروفة والثايل هي حبيبات تكون على ظاهر الجلد لا تخفى فالحاصل ان من قيل له غفر الله لك فان جوابه يكون ولك يكون ولك الحديث الاخر في الباب الذي بعده هو باب - 00:05:27

الدعاء لمن صنع اليك معروفا ذكر فيه ايضا حديثا واحدا وحديث اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صنع اليه معروف - 00:05:47

فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء فقد ابلغ في الثناء هذا الحديث اخرج الترمذي وقال حسن جيد غريب والحافظ ابن حجر رحمه الله اشار الى انه حسن - 00:06:03

قال المنذر اسناده صحيح او حسن او ما قاربهما وصححه جماعة كاليوطي ومن المعاصرين الشيخ ناصر الدين الالباني والشيخ عبد العزيز ابن باز رحم الله الجميع. وقال الامام البخاري رحمه الله - 00:06:23

بالعلل الكبير منكر على كل حال قوله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف صنع اليه معروف يعني احسن اليه بعتاء ماديا من هبة وهدية ونحو ذلك طعام كسوة - 00:06:42

او جلب مصلحة او دفع مضرة كأن يكون ذلك بشفاعة او غيرها وهكذا المعروف المعنوي كالتعليم ونحو ذلك فهذا كله من المعروف يعني اي معروف سواء كان حسيا ام معنويا - 00:07:03

ان اسدى اليك معروفا من صنع اليه معروف فالمعروف يشمل الاحسان. من احسن اليه فكافأه بهذا القول جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ابلغ في الثناء يعني انه بلغ فيه مبلغا عظيما - 00:07:20

فهذا قد وكل جزاءه على ربه تبارك وتعالى والله يجزي من احسن عملا جزاك الله خيرا اي خير الجزاء او اعطاك خيرا من خيري الدنيا والاخرة والتنكير هنا للتعظيم. جزاك الله خيرا اي عظيما كثيرا - 00:07:45

فهذا يكون قد بالغ في اداء الشكر وذلك انه اعترف بالتقصير عاجز عن رد هذا الاحسان والمكافأة وهو ايضا عاجز عن الثناء عليه ففوض جزاءه الى ربه تبارك وتعالى ليجزيه الجزاء - 00:08:06

الاکمل والالوفى ولهذا قال بعضهم اذا قصرت يداك بالمكافأة فليطل لسانك بالشكر والدعاء بالجزاء الالوفى. اسأل الله ان يجزيك خيرا جزاك الله عني خيرا ونحو ذلك من العبارات فتكون قد بالغت في الثناء على ذلك - 00:08:27

المستي اليك معروفا وجزايت به جزاء حسن واحلته الى رب كريم يجزي المحسنين ويزيدهم في الجزاء ويضاعف ذلك لهم فهو شكور سبحانه وتعالى واذا جاز الله عز وجل العبد الجزاء الحسن فلا تسأل عن حاله بعد ذلك وما يلحقه من خيري الدنيا والاخرة -

00:08:50

فهذا الحديث فيه مشروعية الدعاء لمن فعل اليك معروفا سواء كان حسيا ام معنويا وهذا من كمال هذه الشريعة فيما يتصل بالتعامل مع الناس ومراعاة المشاعر والرد الجميل والاعتراف بالاحسان - 00:09:19

ونحو هذا مما يمكن ان يدل عليه هذا الموضع والنبى صلى الله عليه وسلم قد امر امته بالمكافأة على صنائع المعروف من صنع اليكم معروفا فكافئوه. كافئوه سواء كان مسلما - 00:09:41

ام كافرا يكافى يكافى بالمثل بهدية ونحوها لكن المكافأة تكون بحسب الحال قد لا تستطيع ان تكافئه لقللة ذات اليد او لانه اعطاك شيئا لا تستطيع ان ترد مثله او ان يكون مثل هذا لا يرد عليه كالعظماء ونحو ذلك من الناس يمكن ان تأتي وتقدم له هدية -

00:10:00

في مقابل قضية فانه قد يرى ذلك ازراء به لربما مثل هذه الامور على كل حال لا تخفى وتراعى لكن من الناس من يمكن ان يكافئ بالدعاء ولا يقبل ان تكافئه بمال - 00:10:24

او عطية ونحو ذلك ومن ثم فانه يدعى له يقول النبي صلى الله عليه وسلم فادعوا له فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له. حتى تروا انكم قد كافئتموه. قل جزاك الله خيرا - 00:10:42

ويمكن ان يزداد على هذا في الدعاء يمكن ان يزداد عليه انظر الى فهم اهل العلم والى نظرهم في مثل هذا الباب ينقل الامام احمد رحمه الله عن وهب ابن منبه ان ترك المكافأة من التطفيف - 00:10:59

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون من التطفيف. هو يأخذ ويستقبل دائما هدايا واحسان الناس وعطايا وهبات ولا تسمع كلمة لا تسمع كلمة يحسنون اليه. الرجل قد تحسن اليه امرأته لا نذهب بعيدا - 00:11:18  
تتعب وتقضي نهارا طويلا في صنع الطعام وتزين وتهيي الدار وتربي الصغار وتقوم على حاجاته وشؤونهم وتتعب. بعض النساء تقول منذ تزوجته ما سمعت منه كلمة واحدة ما سمعت كلمة واحدة تدل على مشاعر يقول لها جزاك الله خيرا هذا لباس جميل اشكرك على هذا الاهتمام البيت نظيف البيت مرتب - 00:11:42

الاولاد في حال مرضية. هذا الطعام جيد. تعبت في صنعه. ابدا. لسان الحال حق واجب. هذا لسان الحال وان لم ينطق به وكذلك ايضا المرأة مع زوجها قد يكون هذا الرجل يحسن اليها ويعطيها المال وما تحتاج اليه ويتعهدا بصنائع المعروف - 00:12:08  
ويذهب بها الى الحج وتحج ويصبر ويتحمل لان الرجل اذا حج مع امرأة يحتاج ان يراعي اوقات الذهاب والانصراف والمجيء والرمي وغير ذلك لانه يحمل هما يخشى ان تمرض ان تتعب المرأة ضعيفة. يخشى ان يحصل لها من العذر ما يعوقها عن اداء النسك ونحو هذا. او لا يطمئن الا اذا - 00:12:30

ركبت في الطائرة في العودة اذا ركبت ربطت الحزام شعر بالاطمئنان. اما قبل ذلك فالرجل يشعر بالقلق دائما خوفا وتحسبا ان ينالها مكروه. ان تمرض ان يحصل لها ما يعوقها ويذهب بها ويطوف بها المشاعر ويراعياها في الاوقات ويتأخر في الانصراف والرجوع من اجل ان لا تطوف في الزحام - 00:12:54

والا ترمي في الزحام ولربما رمى ليلا من اجلها ويذهب بها ويرجع لا يسمع كلمة واحدة. ما تقول له جزاك الله خيرا احسنت ما قصرت كانه لم يفعل شيئا. اللسان الحال حق واجب حق واجب. هل هذا يليق - 00:13:17

هل هذا يليق؟ وهكذا يذهب بها في المواسم في العمرة في اوقات في رمضان او في غير رمضان او في الاجازات يذهب بها هنا وهناك ينزهها ويذهب بها الى المدينة او نحو ذلك ويذهب ويقضي معها اسبوعا او اقل او اكثر ويرجع لا يسمع منذ خرج من بيته الى ان رجع الى ان - 00:13:32

يبقى الى يوم القيامة ما يسمع كلمة واحدة تقول له اشكرك على هذا جزاك الله خير احسنت احسن الله اليك ابدا كأن شيئا لم يكن هذا ما يصح هذا من التطفيف. كلمة لا تضر كلمة. الكلام ليس له ثمن. يعجز الانسان ان يقول كلمة يعبر فيها عن مشاعر - 00:13:54  
مشاعر طيبة فهذا من الجفاف والجفاء هذا من قلة المعروف الانسان الكريم الحر اذا احسن اليه احد ادنى احسان اسره طول العمر ان شاء الله انه يطوقه هذا الاحسان في عنق لا يستطيع ان ينظر اليه. لا ينساها له ابدا - 00:14:15

والبعض مهما يقدم له كأن شيئا هو لسان الحال حق واجب يعني قد تتابع الهدايا على شخص انسان من عادته ان يهدي الناس فيعطى كثيرين البعض هو لا ينتظر منهم جزاء ولا شكورا هذا هو الواجب. لكن من الناس مهما يكون من الاحسان اليه - 00:14:32  
فانك لا تسمع من كلمة واحدة تدل على شعور حسن يأخذ ولا يتكلم. ما تسمع كلمة جزاك الله خيرا. مع ان الانسان لا ينتظر هذا وقد ذكرته في بعض المناسبات وكلام شيخ الاسلام - 00:14:52

ابن تيمية رحمه الله في التعليق على قوله تبارك وتعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا نطعمكم لوجه الله.

فشيخ الاسلام يقول من احسن الى الناس وهو ينتظر منهم الثناء او الدعاء - 00:15:06

فليس ممن ذكر الله ووصف انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. الذي يريد منهم ينتظر الثناء والا يقطع الاحسان او

يغضب او يتضايق او يقع في نفسه - 00:15:23

تجاههم او يطلب منهم بوسيلة او باخرى قد يكون هذا الانسان يتبرع لمؤسسات خيرية او غير ذلك ثم بعدين يطلب منهم يقول تضعون اسم من على المشروع تضعون اسمنا على ورقة الاعلان للمحاضرة او البرنامج او المخيم او المكتب التعاوني او غير ذلك -

00:15:36

اسمي فلان ابن فلان هذا ما يجوز او انه يطلب منهم ان يعطوه شيئا وهو درعا فيضعها في المكتب او على الاقل ان يكتبوا له خطابا يشكرون فيه ولربما طلب صراحة مباشرة او من عنده ممن يحتف به مدير المكتب او غير ذلك اكتبوا لنا خطاب شكر هؤلاء -

00:15:56

ليسوا كما قال الله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فلا تنتظر من الناس شيئا ولهذا عائشة رضي الله عنها كانت اذا بعثت الجارية او نحو ذلك تقول انظروا ما يقولون. اذا بعثتهم بشيء طعام او نحو ذلك - 00:16:16

انظروا ما يقولون فقولوا لهم مثل ما قالوا. يعني اذا قالوا جزاكم الله خيرا قولوا بل انتم جزاكم الله خيرا. من اجل ماذا؟ الا نكون قد كوفئنا على هذا انما نريد ما عند الله - 00:16:34

تبارك وتعالى. والامام احمد رحمه الله قال في رجل له على رجل معروف واياك قال ما احسن ان يخبر بفعاله ليشكره الناس ويدعون له. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:46

من لا يشكر الناس لا يشكر الله هذا بالمقابل انسان ما لا يكون متبلد الحس اذا صنع اليه المعروف يذكر هذا لا سيما من عرف بالعمل الجليل والاحسان الكثير ان هذا يذكر يقول هذا الرجل يحسن الى الناس هذا رجل - 00:17:00

احسن اليه هذا الرجل او نحو ذلك والله تبارك وتعالى يحب ان يشكر ويحمد والنبي صلى الله عليه وسلم احب الشكر والحافظ ابن القيم رحمه الله زاد المعاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لمن تقرب اليه بما يحب وبما يناسب - 00:17:17

يعني يدعو للشخص بما يناسبه بما يصلح لمثله يقول فلما وضع له ابن عباس وضوءه قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل هذا شاب صغير فتى في غاية الذكاء والحزق اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل - 00:17:37

ويمكن ان يدعى بمثل هذا او بغيره واذا كان الانسان مريضا يدعى له بالشفاء واذا كان هذا الانسان لربما يعاني من امر من الامور يدعى له فيه كأن يكون هذا الانسان مثلا ما يرزق بالذرية فيدعى له بالذرية. تكون هذه المرأة ما ترزق بالذرية يدعى لها بذلك وهكذا

مع كل بما يناسبه والله - 00:17:59

وتعالى اعلی. انظروا الى عظمة هذه الشريعة نسأل الله عز وجل ان يحيينا عليها وان يميئتنا عليها وان يحسن لنا واياكم العاقبة في

الامور كلها والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:18:23